المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-07-2008 العـــدد : 2015
الصفحـات : 12 المسلسل : 12

قضية الأسبوع

الحوار ثقافة المستقبل

البناء على المشتركات بين بني الإنسان

المشاركون في القضية

■ الشيخ الدكتور عبدالمحسن العبيكان، عضو مجلس الشورى
■ الشيخ حسن الشيخ، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية
■ الشيخ عبدالرازق المؤنس، مستشار وزير الأوقاف في سورية
■ سماحة الشيخ حسن موسى الصفار، باحث في الشؤون الإسلامية
■ د. أحمد كمال أبو المجد، المفكر الإسلامي
■ د. إبراهيم الزيد، مدير المركز الثقافي بمدريد وممثل رابطة العالم الإسلامي
■ د. بسام القطي، رئيس قسم العقيدة والدعوة في كلية الشريعة بجامعة الكويت
■ د. وائل الحساوي، أستاذ في كلية الدراسات التكنولوجية بالكويت وكاتب
■ خليل علي حيدر، المفكر الإسلامي
■ أ.د. برهان غليون، مفكر عالمي ومدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون في باريس
■ أ.د. جورج طرابيشي، أكاديمي وكاتب
■ الشيخ عبدالله اليوسف، باحث في الشؤون الإسلامية
■ د. يوسف حواراني، مؤرخ وباحث لبناني
■ الأب إلياس زحلاوي، كاهن ورئيس جوقة الفرح بسورية
■ محمد الحافظ الشاقيطي، عالم دين وإمام مسجد بموريتانيا
■ محمد علي ولد البخاري، عالم دين موريتاني
■ الشيخ أحمد ولد الطلبة، أستاذ الشريعة بكلية نواكشوط
■ د. جمعة فيخة، مدير مجلة «دراسات أندلسية»، محمد محفوظ، كاتب
■ د. أحمد علة ربان، أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر ورئيس موسوعة الفقه الإسلامي الصادرة عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
■ د. عبد الصبور شاهين، المفكر الإسلامي وأستاذ بكلية دار العلوم بالقاهرة
■ د. عبد المعطي بيومي، العميد السابق لكلية أصول الدين جامعة الأزهر
■ جورج إسحاق، المنسق العام لحركة كفاية المصرية وكاتب سياسي
■ أمين أسكندر، المفكر العروف
■ سمير مرقص، رئيس مجلس أمناء مؤسسة المصري للمواطنة والحوار
■ د. ميشيل هنودة، أستاذ بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة حلوان
■ د. أحمد الطويلي، أكاديمي تونسي

يمكننا القول إن الحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات المعتبرة هو بناء لثقافة المستقبل التي يمكن من خلالها البناء على أسس من التعايش السلمي وتبادل المنافع العامة، استثماراً وتوظيفاً لكثير من القيم التي تشترك فيها العديد من الأمم كأساس حضاري سلمي للتعايش، وبقدر ما تترسخ العلاقة بين الأمم أتباع الرسالات وأصحاب الحضارات والثقافات المعتبرة بقدر ما تتضح الحقائق ويزول الغبش والانطباعات المسبقة غير الحقيقية التي يوصم بها مجتمع أو أمة من شعوب هذه المعمورة بقدر ما ينتج عن ذلك فكرٌ إصلاحي يعمل من أجل ترسيخ السلام والوحدة والمحبة بين شعوب العالم وتبادل النفع بينهم.

إن العقلاء من أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات المعتبرة مطالبون أن تكون لهم مبادرتهم في هذا الشأن.. طرحنا على ضيوف قضية هذا الأسبوع المحاور التالية :

■ ألا ترون أننا في حاجة اليوم لبناء مستقبل جديد يشاركنا في صياغته العالم بأسره من خلال البناء على القواسم المشتركة مع المجتمعات الأخرى؟

■ كيف تنظرون إلى هذا المستقبل وانعكاساته في رسم ثقافة إنسانية تجمع ولا تفرّق؟ وكيف تنظرون إلى جهود خادم الحرمين الشريفين في هذا الصدد؟ ورعايته مؤتمر الحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات المعتبرة في مدريد؟

فكانت هذه الإجابات:

إعداد: السعودية: فؤاد نصر الله - تونس: عبدالسلام لصيلع - سوريا: عماد سارة - اليمن: محمد السياغي - نواكشوط: سكينة أصنيب - مصر: علياء دربك - نجلاء صقر - سيد زايد - الكويت: جنان حسين

يبتدر معالي الشيخ الدكتور عبدالمحسن العبيكان النقاش حول محاور هذه القضية المهمة قائلاً: يمكننا القول إن الحوار بين أتباع الأديان والرسالات الإلهية والحضارات المختلفة هو لبناء ثقافة المستقبل وتأسيس التعايش السلمي وتبادل المنافع الدنيوية وترسيخ الوحدة والسلام والمحبة بين شعوب العالم.. ونحن كمسلمين يدعونا ديننا إلى الحوار. وكتابنا القرآن فيه حوار ومحبة (جادلهم بالتي هي أحسن) والرسول صلى الله عليه وسلم جادل وحاور نصارى نجران وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى كاليهودية ودعاهم للدخول في الإسلام.. بمعنى أن الحوار في الإسلام هو الوسيلة الشرعية للوصول للهدف، ونحن في هذا العالم الشاسع ما أحوجنا إلى بناء مستقبل مشرق بإذن الله نعزز فيه القواسم المشتركة بين المجتمعات الأخرى بما يمكننا كمسلمين من تبليغ رسالة ديننا الحنيف والوصول إلى قلوب الأمم الأخرى بما يجلي الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين وقد يكون سبباً في دخولهم وحبهم للإسلام. ودعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - وفقه الله - إلى هذا الحوار هي دعوة صادقة وتخدم الإسلام والمسلمين وتأتي في وقتها وزمنها؛ فما نراه من محاولة البعض نشر البغضاء والكراهية والحقد بين الحضارات والمجتمعات إلا لتشوه الإسلام ولا تخدمه وهو دين محبة وتعايش وحوار وتفاهم وسلام وليس إرهاباً.. وهذا ما يهدف له مؤتمر الحوار في مدريد وهو مبادرة واعية تنفع ولا تضر وعلينا دعم هذه التوجهات وتعزيزها.

الاحترام المتبادل

إن واقع اليوم بما فيه من انفتاح وتداخل بين مصالح وأوضاع الأمم والمجتمعات، يفرض علينا كجزء منه، كما يقول الشيخ حسن الصفار، أن نسهم في إدارته وإصلاحه، وفي صياغة مستقبله، وأن أياً من مجتمعات هذا العالم لا تستطيع الانفراد بالتأثير فيه، كما لا تستطيع الخروج من دائرة التأثر بأوضاعه، فنحن شركاء مع سائر الأمم والمجتمعات في هذه الحياة وهذا العالم، فلا بد أن نتحاور ونتفاهم معهم، بما يخدم المصالح المشتركة لأبناء البشرية، ويضيف الشيخ الصفار: صحيح أن هناك اختلافات ثقافية بين مجتمعات العالم، وهناك تناقض وتعارض في المصالح، لكن هناك قواسم مشتركة أساسية، يجب الانطلاق منها لإقرار علاقات سوية، على أساس الاحترام المتبادل، وترشيد مسار التناقض والاختلاف، نحو التكامل والتبادل المعرفي والحضاري.

الحوار خروج من مشكلة التطرف

ويؤكد د.أحمد كمال أبو المجد- أن من أسباب الهزائم النفسية والاجتماعية والاقتصادية والخسائر المادية التي لحقت بالأمة الإسلامية، غياب الحوار فيما بينها، كما دعا إلى ضرورة إزالة الحواجز والعقبات والمطبات الصناعية التي وضعناها في طريقنا، لكي نستعيد دورنا الحقيقي ومكانتنا اللائقة بين الأمم، وقال د. أبو المجد: نحن نحتاج أن نحاور العالم، وأن نعمل على إزالة العفيات التي خلفتها المجابهات التاريخية القديمة، وأن نفتح سبلاً جديدة للدعوة، وذلك يحتم علينا إنشاء مراكز إسلامية في الغرب والتنسيق بين المراكز القائمة في خطة موحدة، ونعمل على متابعة ما ينشر عن الإسلام، وتحديد الجهات الواعية التي يمكن التعاون معها على نصرة قضايا العدل والسلام والتعاون بين بني البشر.

أوضح أبو المجد أن العالم الإسلامي تحول إلى حقل تجارب للصراع بين المذاهب والفلسفات التي فرضت عليه فرضاً، كما شهدت أوطاننا الإسلامية مسلسلاً طويلاً من الاضطرابات والفقر والمجاعات والأوبئة والأمراض التي شلت أركانه، وعرقلت مسيرته. مؤكداً أن (الحوار) وحده القادر على مشكلة التطرف وهو السبيل الوحيد للخروج منها، لأننا مأمورون بدعوة هؤلاء المتطرفين إلى نبذ العنف ومراجعة أفكارهم الضالة والمنحرفة.

البديل الدمار

د. إبراهيم بن عبدالعزيز الزيد يرى أننا في أمس الحاجة لبناء هذا المستقبل الجديد وعالم قائم على فضاء من القواسم المشتركة مع المجتمعات البشرية لأن البديل عن ذلك هو الدمار والخراب وليس لنا خيار إلا أن نعيش بهذه الصفة، وذلك راجع إلى عدة أمور من أهمها أن العالم صار قرية واحدة وصار احتكاك الثقافات والمجتمعات أمراً محتوماً. ونجد في المدينة الواحدة عشرات الثقافات والديانات ولا سيما في العالم الغربي، فبالتالي لا بد لهذه المجموعات الكبيرة المختلفة الانتماءات والهويات لا بد لها من آلية صحيحة لكي تتعايش بسلام فيجب أن يكون هناك بحث عن القواسم المشتركة وهي

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-07-2008 العـــدد : 2015
الصفحـات : 13 المسلسل : 12

الشيخ الدكتور العبيكان: دعوة خادم الحرمين الشريفين إلى هذا الحوار دعوة صادقة وتخدم الإسلام والمسلمين

موجودة بين الديانات والثقافات وهي موجودة بالفطرة وبهذه القواسم نستطيع أن نزيل الاحتقانات والاحتكاك.

وفي منظور أ.د. برهان غليون ومرتياته حول محاور هذه القضية تنزع الثقافات التي هي بالضرورة خاصة مرتبطة بظروف نشوء المجتمع وبيئته وشروط حياته المادية واللامادية، إلى تكوين خصوصية تبعث لدى الأفراد المنتمين إليها شعوراً بأنهم متميزون تماماً عن غيرهم من أفراد المجتمعات الأخرى، بل غيرهم تماماً. فالذاتية الخاصة تنشيء بالتعريف الغيرية، وتبعد الآخر وتوسع المسافة التي تفصلنا عنه. لكن الواقع أننا ننتمي جميعاً إلى جنس واحد ولدينا الإرث البيولوجي نفسه، ونتطور أيضاً في سياقات مختلفة، لكن في اتجاهات واحدة. وهذا ما يجعلنا نعيش بالرغم من ثقافاتنا المتنوعة ولغاتنا المختلفة حضارة واحدة، رعوية في الماضي وصناعية اليوم، تحركنا الآمال والآمال نفسها.

وفي اعتقادي أن أهمية الحوار بين الشعوب والمجتمعات، سواء اتخذ موضوعه الحوار بين أتباع الأديان أو السعي نحو بناء مرجعيات أخلاقية وقانونية واحدة يهدف بالدرجة الأولى إلى إظهار هذه القرابة الإنسانية التي يكاد الاختلاف الثقافي والديني يخفيها، من خلال جدران الوهي التي ينشئها والبعد النفسي الذي ينشأ عن ذلك. بل ينبغي القول إن هذا الحوار ضرورة لا بد منها للحفاظ على هذه القرابة وتجنيب الأفراد المنتمين لثقافات وأديان مختلفة الشعور بأنهم غرباء واحدهم عن الآخر ولا يمكن إيجاد أي أرض مشتركة بينهم.

ويستطرد د.برهان غليون موضحاً: لكن لا يستقيم الحوار الثقافي أو الديني العالمي في نظري إلا بشرطين: الأول هو إدراك أن الحوار ليس بين أديان ولا بين ثقافات ولكن بين جماعات ومجتمعات، وأن موضوعه بالتالي ليس هويتي وهويتك، ودينك، وإصلاح صورتي عند الآخر وإصلاح صورة الآخر لدي، ولكن مشكلات مشتركة اقتصادية وسياسية وثقافية، بما في ذلك مشكلات قيمية تتعلق بالأخلاقيات وغايات العمل الإنساني المشترك، أو مشكلات لا تحل إلا بصورة مشتركة وعالمية. والثاني أن هدف الحوار ليس الوصول إلى إضعاف الاختلافات الثقافية والحضارية، ولا إيجاد تسوية بين القيم المختلفة التي تميزها، ولكن العمل، فيما وراء الثقافات الخصوصية، على إيجاد قاسم مشترك أعظم من القيم التي تؤسس لإجماع إنساني تاريخي، وتدعم بالتالي فكرة تكوين مرجعية أخلاقية عالمية تضمن الالتزام السليم بالمباديء المشتركة - فقد أصبحت مثل هذه المرجعية الأخلاقية العالمية ضرورة بموازاة تطور العولمة، بما تمثله من مركز احتكام جماعي للضمير الإنساني في مواجهة تجاوز القانون والأخلاق من لدن جماعات وشركات ودول تعمل من منطق الدفاع الأناني عن مصالحها الخاصة حتى لو كانت نتيجة ذلك تدمير موارد المجتمع الدولي وزعزعة استقراره.

القوة بالدين أولاً

ويؤكد د.عبد الصبور شاهين أن مؤتمر مدريد هو مؤتمر مهم للغاية لا للمسلمين فحسب وإنما لكل أصحاب الديانات السماوية الأخرى فنحن في حاجة ماسة للحوار مع الآخرين لكي نصل لمنطقة آمنة تجمعنا كلنا على أسس ومبادئ ثابتة، ونسير بها نحو مستقبل متميز قائم على احترام معتقدات وأفكار وآراء الآخرين.

ولاشك أنه هناك مشترك إنساني يجمع البشر جميعاً بمختلف دياناتهم وثقافتهم ولغاتهم فالديانات السماوية المعتبرة تمتلك مشتركات كثيرة تدعو لمكارم الأخلاق واحترام آراء وحقوق الآخرين، وتدين مظاهر الظلم والعدوان والانحلال الأخلاقي والتفكك الأسري والإضرار بالبيئة وغير ذلك.

والحوار هو طريقنا للوصول برسالتنا السماوية إلى قلوب وعقول الشعوب والحضارات الأخرى، لتعريفهم بالإسلام، والمبادئ الإنسانية التي جاءت بها رسالته للبشرية كافة وفي مقدمتها مبادئ السلام والأمن والتعايش والتعاون بين الشعوب والأمم فيما يصلح به حال الإنسانية.

الشيخ الصفار: نحن شركاء مع سائر الأمم والمجتمعات في هذه الحياة، وهذا العالم

حقيقة التعدد

ولعل من أهم الحقائق التي تحتاج إلى استيعاب وإدراك تأمين كما يسجل هنا الأستاذ محمد محفوظ، هي حقيقة التعدد والتنوع في هذا الوجود، فهي قاعدة تكوينية شاملة وناموس كوني ثابت، وأي سعي إلى إلغائها بدعوى المفاهاة والمطابقة وضرورتها وفوائدها، هو سعي عقيم لأنه يخالف الناموس، ويريد تبديل الوجود وهذا ليس بمقدور الإنسان فعله. والصراعات والنزاعات الدائمة، لا تنشأ من وجود الاختلاف من العجز عن إقامة نسق مشترك يجمع الناس ضمن دوائر ارتضوها. والحوار بين الإنسان وأخيه الإنسان، من النوافذ الأساسية لصناعة المشتركات التي لا تنهض حياة اجتماعية سوية بدونها، وعليه فإن الحوار لا يدعو المغاير أو المختلف إلى مغادرة موقعه الثقافي أو السياسي وإنما هو لاكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها، والانطلاق منها مجدداً ومعاً في النظر إلى الأمور. والدين الإسلامي أولى العناية والاهتمام بقيمة الحوار والدعوة والمجادلة بالتي هي أحسن؛ وذلك لأنه لا دين بالفرض والقهر والإكراه، لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» وقال تعالى «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

د. أبو المجد: الحوار وحده القادر على مشكلة التطرف وهو السبيل الوحيد للخروج منها

عالم جديد وأعماء القلب

ويقول خليل علي حيدر حول الحاجة لبناء مستقبل جديد يشاركنا في صياغته بأسره من خلال البناء على القواسم المشتركة مع المجتمعات الأخرى: بالطبع! لأننا أمام حقائق سياسية واقتصادية كونية جديدة. «العالم القديم» انتهى بتفكك المعسكر الاشتراكي وانتهاء الحرب الباردة. ثمة عالم جديد يتشكل، ربما من الولايات المتحدة وأوروبا الموحدة والصين والهند وروسيا. ثمة حروب ثقافية قادمة في رأي البعض، بين مختلف الحضارات، واللغات والأديان والأمجاد والمشاعر القومية باتت مصدر شد وجذب انظر مثلاً ما حدث في البلقان، لا بد

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-07-2008 العـــدد : 2015
الصفحـات : 14 المسلسل : 12

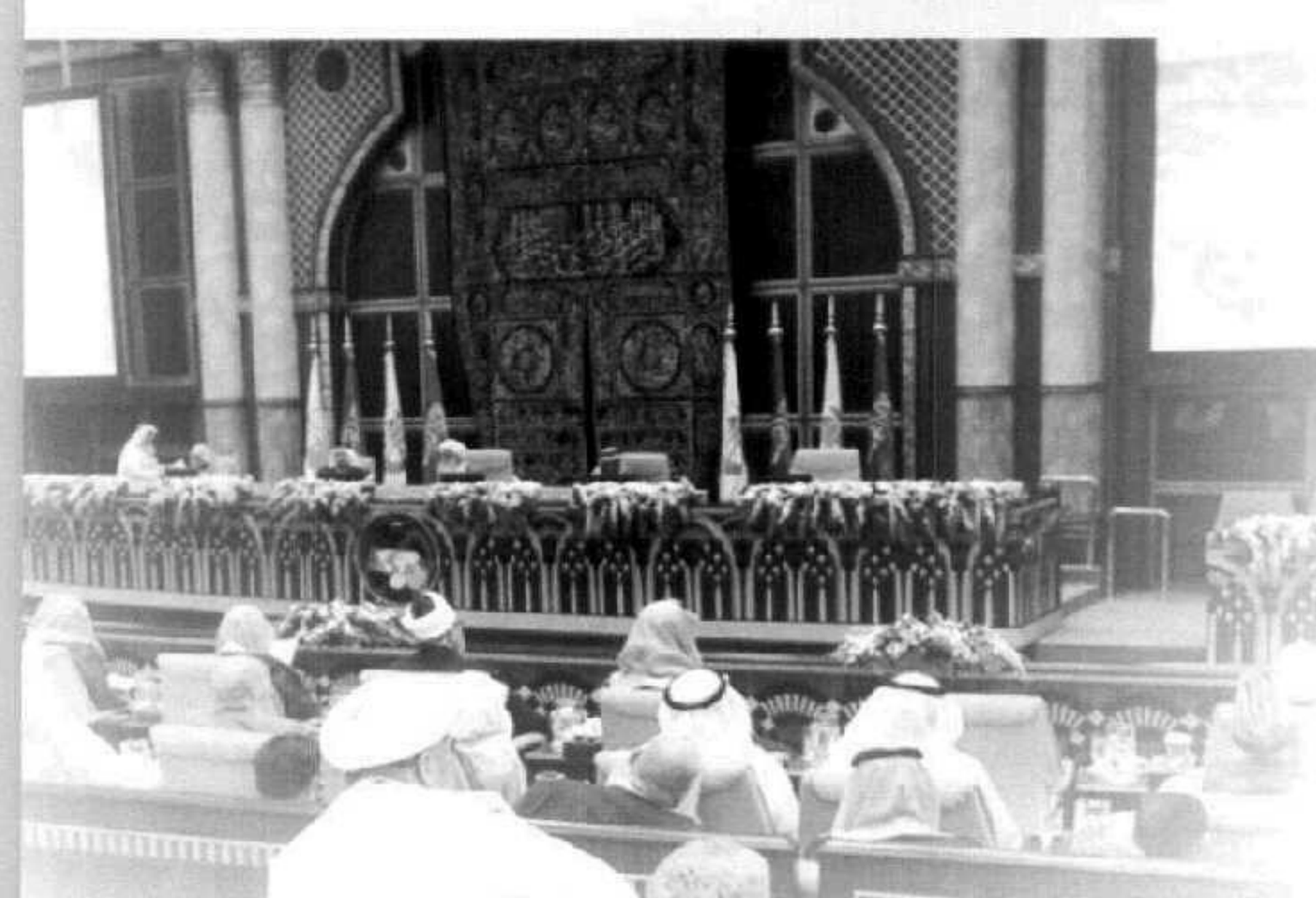

د. الزيد: العالم صار قرية واحدة ولا بد من آلية صحيحة لتتعايش المجموعات بسلام

أ.د. جورج طربية: شبكة الحضارات المعاصرة معقدة وأشبه ما تكون بشبكة الطائرات أو القطارات

د. غليون: المرجعية الأخلاقية العالمية ضرورة بموازاة العولمة

إذن من البحث عن قواسم مشتركة مع المجتمعات الأخرى وبخاصة أن العالم العربي والإسلامي يعاني من مشاكل لا حصر لها. علينا أن نفهم كيف ندخل في الصورة الراهنة لا أن نزلق وتسقط منها. نريد أن ندخل التاريخ لا أن نخرج منه.

وعلى ذات المحور السابق يقول أ.د. جورج طربية: وحدهم أعمياء العقل والضمير لا يرون هذه الحقيقة الساطعة، لكن نحن بحاجة إلى قيادات تُحسن قراءة الواقع وتنطلق من المعطى إلى الممكن، حاجتنا إلى التخلص من نوع آخر من القيادات يسير عكس الزمن فيتأبد في الماضي، أو يتهور فيقفز فوق المعطيات ليطلب المستحيل.

شبكة الحضارات بمفهومها المعاصر متشعبة ومتشابكة ومعقدة غاية التعقيد لكنها في منظومتها العامة متناسقة متداخلة متواصلة متكاملة، فهي أشبه ما تكون بشبكة الطائرات أو القطارات، فأي خلل ترتكبه إحداها، وأي خروج على الخطوط المرسومة من شأنه أن يشكل خطراً على حركة المنظومة بكاملها.

لكن نحن بحاجة إلى إزالة العصبة السوداء من عقولنا وعيوننا فنعترف بالآخر، ونتصرف على هذا الأساس، فنبحث معاً عما يجمع وننبذ ما يُفرق، فتتكامل هذه السيمفونية ولا توتر في تناغمها وسحرها أية آلة نشاز.

ويؤكد الشيخ عبدالله اليوسف أن العالم يشهد اليوم الكثير من التطورات والتغيرات في مختلف الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، ونتيجة لكل ما يحدث من قفزات نوعية، فإن الحاجة إلى بناء رؤية لمستقبل جديد، وصياغة ثقافة إنسانية ترتكز على القيم الدينية المشتركة بين الأديان، وعلى القيم الإنسانية العامة التي يؤمن بها كل البشر كقيمة العدل والإنصاف والتعاون والتفاهم وتبادل المصالح وغيرها من القيم هي من أهم المتطلبات لأي رؤية جديدة في المستقبل الإنساني.

توقيت مناسب

ويوضح الشيخ عبدالرازق المؤنس أن جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتقارب بين أتباع الأديان جهود جبارة لا يستطيع أحد أن ينكرها، وتبنيه حالياً حوار أتباع الأديان في مدريد الهدف منه رفع سقف الحوار وايجاد مساحة للحوار بين البشرية جمعاء، ويعتقد الشيخ المؤنس أن توقيت الحوار جاء في وقته فالظروف التي نعيش فيها صعبة للغاية وتحتاج إلى التقارب بين جميع الحضارات، ويجب ألا تتحول الخلافات إلى قدر محتوم والسبيل لذلك لا يتم إلا عبر لقاءات إعلامية وثقافية وندوات وحوارات تضم مختلف الشرائع السماوية، وأعتقد أنه يجب على الجميع العمل بجد ونشاط لتوفير الشروط اللازمة للتلاقي والتصالح؛ لأن ذلك في خدمة الإنسانية جمعاء وإننا لمقتنعون أن جميع الديانات السماوية تملك تراث المودة والتسامح ما يؤهلها للقيام بدور ريادي في التقارب فيما بينها.

تحديات وحقائق

أما الأب إلياس زحلاوي فأكّد أن العالم بحاجة اليوم إلى حوار بين أتباع الأديان، ورأى أن العالم يواجه ثلاثة تحديات تتلخص بالآتي:

التحكم بالآخرين واستغلال اسم الله بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فكثيرون يستخدمونه لسياساتهم ولإدارتهم ويقوّلوه ما لم يقل، وبرأيي هذا استغلال بلغ حد تهديد العالم، وهذا استغلال لا يربح أحداً، ويهدد الجميع بكوارث آتية.

التحدي الثاني يأتي نتيجة للأول، وهو إلغاء الإنسان الذي بات لا شيء وقال: في الماضي كان إذا ما قُتل إنسان فهناك عقاب ينتظر القاتل، أما اليوم فشعوب بأكملها تُقتل وتموت ولا من محاسب، وحتى لا يجرؤ أحد على محاسبة أي رئيس قتل شعوباً برمتها وكأن شيئاً لم يكن. فالإنسان مهدد على عدة أصعدة.

أما التحدي الثالث هو تدمير الطبيعة وأتوقع من حوار أتباع الأديان في مدريد أن يناقش هذه التحديات ويبحث في سبل التخلص منها، وأعتقد أن رعاية خادم الحرمين الشريفين لهذا الحوار سيرفع من شأنه وسيخرج بمقررات من شأنها إذا نفذت أن تقلل من الخلافات بين مختلف الأديان التي هي خلافات في الشكل لا في المضمون فمثل هذا الحوار من شأنه استخراج القيم الأخلاقية من الأديان السماوية وهي قيم مشتركة من أجل سعادة الإنسان وطمأنينته.

ولفت د.يوسف حوراني انتباهنا إلى أن جميع الأديان توصلت إلى حقيقة واحدة، وهذه الحقيقة أنها تلتقي معاً، ويرى د.الحوراني بأن لا يتوقف الحوار على الإسلام والمسيحية بل يشمل جميع العالم المسكون.

ويضيف د.حوراني: والعصر الحديث الذي نواجهه اليوم يحملنا مسؤولية التوحيد الفكري وفق المشترك بين جميع الأديان سواء أن كانت سماوية كما هي لدى التوحيد أو غير سماوية كما في الهند والصين وغيرهما.

ومسؤوليتنا نحن في المنطقة كمركز للإشعاع الحضاري الأول والأقدم

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-07-2008 العـــدد : 2015
الصفحـات : 15 المسلسل : 12

في التاريخ أن نسعى لهذه الرسالة العالمية التي علمتنا إياها ديانتنا السماوية.

الحوار أساس الدين

ويقول فضيلة أ.د. أحمد طه ريان: الدين الإسلامي دين حضاري ومنفتح على كل الحضارات والثقافات، وهو يدعو ويشدد على أهمية الحوار مع أصحاب الرسالات الإلهية الأخرى ليتعرفوا عليه، ولا يخشى في ذلك أي رأي أو فكر متشدد ومتعصب فهو يستند إلى أسس شرعية وعقلية ومنطقية قوية تساعده على الجدال والنقاش والتحاور مع شتى الثقافات والحضارات.

نحن كمسلمين يقوم ديننا على الحوار ولا نخشى في ذلك تأثيراً على ديننا، والكثير من آيات القرآن الكريم تدعو للحوار مع اليهود والنصارى والمشركين؛ لأن ديننا يستند إلى قواعد صلبة فهو كالجبل المتين الذي لا تهزه الريح.

مد الجسور

الشيخ حسن الشيخ يقول إن الحوار وسيلة من وسائل التلاقي وإزالة الشكوك وذويان الفوارق؛ لأن الآن الشعوب تلاقت عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة التي انعدمت فيها الحواجز والموانع، بل والحدود الجغرافية، وأصبحت المصالح تطغى على حياة الشعوب والأمم، وهناك قواسم مشتركة يتلاقى فيها كل أفراد البشر.

ويشير إلى أن الإسلام وهو يتعامل مع القناعات واثبات القناعات بالحجة والبرهان جاء ذلك التوجيه الرباني ليبين طبيعة البشرية، وكيف يتم التعامل فيما بينهم فقال عزّ وجلّ: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

وأكد محمد الحافظ الشنقيطي أن الإنسانية اليوم في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى بناء مستقبل جديد ومد جسور قوية من الثقة واحترام الخصوصية ونبذ التطرف والاستخفاف بمشاعر الغير تحت طائلة حرية الإعلام والإبداع.

ونبه إلى ضرورة استغلال حوار أتباع الأديان والحضارات للتأسيس لهذا العالم وايجاد قوانينه وقواميسه انطلاقاً من المبادئ والقواسم المشتركة بين المجتمعات والأديان والطوائف يشارك الجميع في صياغته وانجاح مشروعه.

وأشار إلى أن أحوال العالم ستتغير بشكل جذري وستصبح الحياة الكريمة في متناول الجميع، وأضاف أن «المشروع يستحق التضحية بالكثير في سبيل إنجاحه بالنظر إلى النتائج المتوخاة منه وانعكاساته على مناطق النزاعات في العالم».

وأشاد الشيخ محمد عالي ولد البخاري باختيار مدريد مكاناً لانعقاد اللقاء وقال: إنه اختيار ناجح لمكان انعقاد مؤتمر الحوار، حيث إن إسبانيا القريبة من العالم العربي والإسلامي تملك إرثاً تاريخياً كبيراً وتجمع بين حضارات وقيم أهم الرسالات الإلهية، كما أشاد بتوقيت انعقاد المؤتمر الذي يأتي بعد حوار مكة الإسلامي ووسط حديث متواصل عن صراع الحضارات والثقافات من جهة، وتزايد العنف ضد الإسلام، وعنف المتطرفين ضد الغرب من جهة أخرى.

ودعا إلى فتح حوار حقيقي بين الإسلام واليهودية كمحاولة لحل الصراع الدائر بين العرب وإسرائيل، وتجاوز الخلافات وايجاد قيم روحية مشتركة تفرض الحوار والمساواة والحق ومساعدة الفقير واللاجئ.

ورأى أن ترؤس خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز للمؤتمر العالمي للحوار بين الأديان رسالة قوية تفيد بالأولوية التي يعطيها للحدث وأهمية الحوار بالنسبة للأمة الإسلامية التي تمثلها المملكة السعودية خير تمثيل.

كما أكد د.بسام الشطي أن الدعوة للحوار مع الآخرين ضرورة يتطلبها الواقع في ظل الانفتاح والتحديات التي يعيشها العالم؛ مشيراً إلى أن الحوار له نتاج طيب من خلال إصلاح البشرية ومن أجل الحاضر والمستقبل، إذ إن الحوار يفتح بوابة للوقوف أمام العديد من القضايا، على سبيل المثال هناك أوجه تعاون الجميع يتفق عليها منها قضية المخدرات والإيدز التي تخدم البشرية وغيرها من القضايا التي تعود على البيئة بالنفع العام؛ إذ إن الحوار بالأساسيات العامة مثل قضية الأخلاق تعد مساحة واسعة الجميع يتفق عليها.

وأكد د.الشطي على ضرورة ألا نجعل الرأي المخالف عداء بل أن نقبله ونتناقش به لا يجوز كره الآخرين المخالفين لوجهة نظرنا. وقال إن العديد من المؤتمرات تعقد في هذا الشأن ولا بد من جلب أنظار المسؤولين من وزراء وفنيين.

وعن جهود خادم الحرمين ورعايته لمؤتمر الحوار في مدريد قال: ينظر الجميع إلى المملكة العربية السعودية على أنها موطن الإسلام والمسلمين وقبلة المسلمين ولا سيما لديها جهابذة من المشايخ والأعلام، كما أن للسعودية نكهة خاصة في هذا الإطار وثقلاً، كما أن لخادم الحرمين وزنه وهو صمام أمان للكثير من القضايا الإسلامية فما أن تكون هناك قضية أو مشكلة تتعلق بالحدود وغيرها إلا ويأخذ زمام الأمر ويبادر مباشرة.

وعبّر د. وائل الحساوي عن رأيه قائلاً: لا شك أن حوار الحضارات حوار مهم خاصة أن ديننا الإسلامي حث عليه بأن نتحاور ونتواصل مع الآخرين لإيصال الأفكار ووجهات النظر، مشيراً إلى ضرورة منطقية الحوار من خلال عدم ضياع البنى الأساسية للحوار بأن يكون هناك اتفاق على المسلمات والنقاط التي عليها الخلافات واحترام وجهات نظر الآخرين، لافتاً إلى أن توافر الحوار المنطقي الراقي يقود إلى نتائج إيجابية.

وعن دور خادم الحرمين في دعم الحوار قال: يبادر خادم الحرمين دائماً بالحوار وجهوده واضحة وبناء على هذه الأسس نسعى لإيصال كلمة الحق للآخرين وإحلال السلام والاستقرار باعتبار الحوار بوابة أولية لتحقيق هذا الهدف.

مؤكداً بأن يكون الحوار مبنياً على أسس وأهداف واضحة لإيصال حقيقة ديننا ودعوتنا بأن الإسلام دين السلام والمحبة.

الحوار منهجنا

ويرى فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المعطي بيومي إنه من يتصفح القرآن الكريم يجد أن الحوار هو الطريق والمنهج الأساسي للتعريف بالإسلام وعقيدته، فكان هناك حوار دائم بين المسلمين والنصارى واليهود، وكم هي كثيرة الآيات التي تبدأ بـ «قل يا أهل الكتاب، قل تعالوا.. إلخ» فالحوار هو المنهج البارز في كل آيات القرآن الكريم مع كل من يطلق عليه الآخر مسلماً أو غير مسلم.

والحوار في الإسلام له ضوابطه وأخلاقياته التي تحدث عنه تفصيلاً القرآن الكريم، وأهم هذه الضوابط هي الحسنى (وقولوا للناس حسنى)، (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن).. إلخ وغير ذلك من الآيات التي تدعو للتحاور بالحسنى، وكذلك احترام اتجاهات وديانات الغير.

قلب رجل واحد

وحول المحور الثاني من هذه القضية «المستقبل وانعكاساته وجهود خادم الحرمين في هذا الصدد» يقول د.ابراهيم الزيد: إن الجهود الدولية المتوالية وما تقوم به الأمم المتحدة والمنظمات الثقافية المختلفة من دعوات حول تحالف الحضارات، وتتوج هذه الدعوات حالياً بدعوة خادم الحرمين الشريفين مؤخراً في مكة المكرمة والآن في مدريد: كل هذه الدعوات صادقة ومتطلعة لهذا المستقبل الذي نسعى إليه للبحث عن عالم آمن وخالٍ وبعيد عن التوترات والصراعات المذهبية والدينية. فنحن محتاجون أشد الحاجة إلى أن نعيش بسلام مع الشعوب الأخرى؛ لأن هذه رسالة الإسلام، وبعض الجهلة من المسلمين يريدون أن نجعل العالم كله مسلماً وهذا مصادم للسنن الكونية ولسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرته في الحياة، فالاختلاف سنة تأسيسية ولن يكون الكون على قلب رجل واحد.

وفيما يتعلق ببناء مستقبل البشرية على أساس القواسم المشتركة أكد الدكتور عبد الرزاق المؤنس أن المشكلة ليس في الدين، وانما في المتدينين، ولا تنحصر بالإيمان بالله. وحقيقة الأمر أن هذه التحديات تتلخص بالآتي: تحدي الخلاف لا الاختلاف، تحدي المتدينين لا الدين، وأضاف أن العلم والثقافة من أهم الري الذي ينبغي أن يرتوي به رجل الدين، فالمحراب محراب العلم، التضلع من الثقافة والعلم والدين ضرورة، ولا ينفصل العلم الحضاري عن ثقافة رجل الدين ولا عن دينه أو شريعته. والدين تواصل وتكامل وينفق

الشيخ عبدالله اليوسف: العالم بحاجة إلى صياغة ثقافة إنسانية تركز على القيم الدينية المشتركة بين الأديان مثل العدل والإنصاف والتعاون

محمد محفوظ: الحوار لا يدعو المغاير إلى مغادرة موقعه الثقافي أو السياسي وإنما لاكتشاف المساحة المشتركة

الشيخ حسن الشيخ: الحوار وسيلة من وسائل التلاقي وإزالة الشكوك

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-07-2008 العـــدد : 2015
الصفحـات : 16 المسلسل : 12

د. جمعة شيخة: يهدف هذا الحوار إلى بناء مستقبل الإنسانية على المدى القريب والبعيد

د. حوراني: مسؤوليتنا في هذه المنطقة كمركز للإشعاع الحضاري الأول والأقدم أن نسعى لهذه الرسالة العالمية

د. عبد الصبور شاهين: الحوار واجب ديني للوصول لقلوب وعقول الشعوب والحضارات الأخرى

على هدف واحد هو الإنسانية حتى ولو اختلف من حيث العقائد. والمشكلة ليست في تلك العقائد، وانما في كيفية ترجمتها.

وعلى ذات الإطار يقول أ.د. جورج طربية: لا حقائق مطلقة في عالم النسبيات، هنا كل شيء نسبي.. الحقيقة المطلقة ملك خالقها وحده سبحانه وتعالى. الأديان لم توجد إلا لتقريب الناس من الله عز وجل، والله محبة مطلقة ورحمن رحيم، فكيف باسم المحبة نحقد ونشوه صورة الرسل والأنبياء، كما نحاول أن نفعل دائماً بعض وسائل الإعلام الخبيثة المأجورة، وباسم الرحمة نكفر الآخرين ونقتل الأبرياء، وهل توزر وازرة وزر أخرى، أو من نحن لننصب أنفسنا ديانين للعالمين.

أعود إلى نقطة الانطلاق الأساسية وهي الاعتراف بالآخر، فالحقائق المطلقة لا يطلقها الله على البشر دفعة، إذ لا يمكن للإناء الصغير استيعاب المحيط الهائل، ولذا يقطر الله الحقائق على العالمين تقطيراً، ولا لما كان هناك حاجة إلى ديانات عدة ورسل كثر عبر التاريخ. فلنتفق ولنبرز ما في الديانات من قيم ومثل متشابهة أو موحدة، ولنبذل كل ما يشيء بالانغلاق والحقد والتعصب الذميم الهدام.

نقله حضارية

ويقول الأستاذ جورج إسحاق: إن مؤتمر الحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والثقافات المعتبرة نقلة حضارية كبيرة جداً لفكرة الحوار.

وحينما تأتي فكرة فتح الحوار بين أتباع الديانات من عاهل المملكة العربية السعودية تشعر بالسعادة لأنها فكرة عظيمة وايجابية تسهم في فك الاحتقان والجدال السائد في الساحة العربية والعالمية؛ إذ إنه بالحوار وحده تتقدم الشعوب.

ويضيف جورج إسحاق أنا أرى أن خادم الحرمين الشريفين يفكر بشكل عولمي محترم يقدّر عليه، ويحترم ويصبح قدوة لحكام آخرون، كما أنه يسهم في جعل الحوار هو البديل عن دعوات الصراع بين الحضارات والأديان التي تهدف للعبث بالعلاقات السلمية بين الشعوب.

أحسن الطرق

واعتبر الشيخ أحمد ولد الطلبة أن الحوار الناجح يستلزم النية الصادقة والإرادة الحقيقية، وأوضح أن بناء المستقبل الجديد يستلزم القيام بتقييم موضوعي ودقيق لطبيعة العلاقة بين الأديان والطوائف ينطلق من حتمية الشراكة الإنسانية ومن ضرورة العيش المشترك بسلم وأمان، وأضاف أن وعي البشر بهذه الشراكة الإيجابية وبأهميتها كفيل بحث أتباع الأديان السماوية على تحقيق هذه الركيزة الحضارية التي ستؤسس لحياة حرة كريمة ولتفاعل حقيقي بين جميع بني البشر.

واعتبر أن أهدافه أهداف إنسانية بعيدة عن السياسة لذلك فهو يحتاج إلى التضحية من قبل الجميع. وأضاف أنه لا يمكن تحقيق هذا الهدف بدون الوقوف عند الحقائق التاريخية المختلف عليها بين الأديان والطوائف ومحاولة التوفيق فيما بينها، كما لا يمكن تحقيقه إلا بوضع تحليل دقيق للمتغيرات الواسعة التي شهدها المجتمع الدولي.

واعتبر أن إقامة مثل هذه المؤتمرات واجب على الدول والمنظمات الإسلامية؛ لأن الإسلام دعا إلى الحوار وفضل التحاور والتفاهم على الاختلاف والمقاطعة، وأوضح أن «منهج الإسلام في هذا الصدد هو الحوار بأحسن الطرق وأجود الأساليب واستخدام أرق الألفاظ والعبارات وتغليب المصلحة العامة على الخاصة والتودد في الحوار مع المخالف لديننا وثقافتنا».

وهنا يضيف د. برهان غليون: وعندما نتحدث عن حوار بين مجتمعات وجماعات، لا بين أديان ولا بين ثقافات، فهذا يعني أننا نتحدث عن حوار بين بشر يتمتعون بملكات عقلية وعاطفية متشابهة ومشتركة، وهو وإن حصل بين شعوب تنتمي لثقافات مختلفة في اختياراتها ومنظومات قيمها، إلى هنا الحد أو ذاك، فهو من صنع أفراد يملكون إرادة ووعياً، وقادرين على تجاوز خصوصياتهم الثقافية الضيقة، وتحديد المشاكل المختلفة التي تتعرض لها البشرية، وعلى التوصل إلى تعيين أسبابها، وعلى التفاهم حول وسائل حلها. فلا ينبغي لنا أن نتصور أن هناك مجتمعات أسيرة أديان أو ثقافات جامدة تشكل كتلاً صلدة لا تتحول ولا تتبدل ولا تسمح بدخول عناصر من خارجها أو بتعديلات جزئية وأحياناً كبيرة، أو أنها لا تستطيع أن تخرج

■ الشنقيطي: الإنسانية اليوم في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى بناء مستقبل جديد

■ د. أحمد طه ريان: لا نخشى الحوار فقواعدنا ثابتة كالجبل ولن تهزها الريح

من جلدها ولا أن تتجاوز معاييرها. لو حصل ذلك لما كان هناك أي مبرر للحديث عن حوار أصلاً. إن الناس أسياد مصيرهم بالرغم من الثقافات الضاغطة، بل إن لديهم المقدرة أيضاً على إعادة بناء ثقافاتهم وتجديدها. ولأنهم كذلك فمن الممكن الحوار معهم، والأمل بإمكانية بناء علاقات إيجابية بينهم، بما يسمح ببعث جو من الثقة المتبادلة والتفاهم والتضامن البشري. ويزيد فرص التوصل إلى حلول تضمن مصالح الأطراف المختلفة.

ثلاثة مستويات

ومن جانبه يقول د. جمعة شيخة حول محاور هذه القضية: تعيش الإنسانية جمعاء في زمن العولمة كثيراً من المشاكل، وتمر البيئة التي تعيش فيها هذه الإنسانية بعديد من الصعاب، ولقد تضافرت تلك المشاكل وهذه الصعاب لتجعل حياة البشر تزداد تعقيداً وتلزماً كل يوم على ثلاثة مستويات: المستوى السياسي، والمستوى الاجتماعي الأسري، والمستوى البيئي المناخي وما الحل؟ وبة منظور د.شيخة يبدأ الحل بحوار بين الأنا والآخر بما يمثلانه من شعوب وحضارات وثقافات وأديان سماوية أو غير سماوية. ويهدف هذا الحوار إلى بناء مستقبل الإنسانية على المدى القريب والبعيد؛ وذلك بمحاولة إيجاد حل ولو نسبي لمشاكل الإنسان مع أخيه الإنسان بسن قوانين عادلة بين الأمم، وبغرس قيم سمحة بين الفئات وبنشر تربية أخلاقية بين الأفراد. وكذلك سعي إلى التوصل إلى ما يحمي هذا الكوكب القرية من تلوث عناصره الأساسية؛ وذلك بسن تراتيب تحد من أنانية الإنسان، والحوار يتطلب محاوراً ومحاوراً ويشترط فيهما التخلي عن الشعور بالتفوق من أحدهما والدونية من الطرف الآخر، لأن هذا قد يؤدي إلى عقدة القطيعة من جهة وعقدة اليأس من جهة أخرى. وكذلك التركيز في الحوار على القواسم المشتركة وتجنب الخوض في جوانب العقيدة قدر المستطاع لأن ذلك لا يؤدي إلا إلى مزيد من النفرة والتباعد بين الحضارات والحروب.

صراع المصالح

ويقول الأستاذ أمين إسكندر: أنا مع أي حوار هادف يهدئ من لحظة الصراع الموجودة في عالم اليوم، وذلك لإيماني الشديد بأن الحضارات

■ ولد البخاري: ترؤس خادم الحرمين الشريفين للمؤتمر العالمي للحوار بين أتباع الديان رسالة قوية تفيد بأهمية الحوار للأمة الإسلامية

■ الأب إلياس زحلاوي: رعاية خادم الحرمين الشريفين لهذا الحوار سيرفع شأنه

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 12-07-2008 العـــدد : 2015
الصفحـات : 17 المسلسل : 12

■ د. المؤنس: الدين تواصل وتكامل ويتفق على هدف وحد هو الإنسانية حتى ولو اختلف من حيث العقائد

يعطي بعضها بعضاً، وتأخذ من بعضها البعض ولا تتصارع.
وأتمنى من مؤتمر مدريد أن يعمل لتأصيل الحوار وتوجيهه ليصبح وسيلة فاعلة في معالجة المشكلات الكبرى التي تعاني منها البشرية، وجسراً متيناً يحقق تعاون الدول والمنظمات والمجتمعات على اختلاف ثقافاتها فيما تجتمع عليه من قيم إنسانية مشتركة تحقق العدل والأمن والسلام البشري، ويسهم في إشاعة العفة واجتناب القبائح والرذائل وعلاج شؤون الأسرة ومواجهة آفات الإرهاب والظلم والمخدرات وغير ذلك من المآسي البشرية.
ويؤكد الأستاذ سمير مرقص أن الحوار مطلوب وأساس وضروري وحيوي في لحظة متوترة يشهدها المسرح العالمي وبخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وبالتالي الحوار مطلوب بشدة في عالم اليوم وهو ضروري وحيوي، بل هو حاجة ملحة بشرط أن يترجم إلى أمور عملية فعلية يشعر بها الإنسان المواطن العادي في حياته اليومية.
وكما أن هناك حوارات على مستوى الحكومات والمؤسسات لا بد من وجود حوار بين القوى المدنية الطابع في الغرب، لأن ذلك سيسهم في تفعيل الحوار وسينقل من الكلام الفوقي الخاص بالحكومات لواقف عملية للناس، حيث يعملون مع بعضهما البعض كل مؤسسات المجتمع المدني من أجل حل مشكلات البشرية كأزمة الغذاء وتناقصه، وأزمة المناخ وأزمة مصادر الطاقة وغير ذلك.

الحجة والبرهان

وبالنسبة لتبني المملكة لمؤتمر الحوار يقول الشيخ حسن الشيخ: عندما تتبنى الدول الإسلامية جانب الحوار ليس من واقع ضعف فعندها من الحجة والبرهان ما يجعل صوتها عالياً ومرفوعاً.. فدعوة المملكة إلى مؤتمر الحوار في مدريد ليس نابعاً من ضعف في الحجة أو ضعف في البرهان أو عدم قدرة على إثبات الوجود.. ولكن لأن الزمن الحاضر يستدعي أن يتلاقى أصحاب الديانات في مثل هذه التجمعات الحوارية حتى تبنى جسور التواصل الحضاري بين الأمم والشعوب وتحقيق التلاقي والتفاهم بين التجمعات البشرية وتبني الجسور التي من خلالها يعبر كل فرد من أفراد المجتمع في هذا العالم ليصل إلى حقوقه دون نقص أو إجحاف.
وهنا يقول الشيخ عبدالله اليوسف: المستقبل يجب أن يرتكز على ثقافة التسامح بين أتباع الأديان المختلفة فضلاً عن أتباع المذاهب الإسلامية، واحترام الرأي والرأي الآخر، وتأصيل الاختلاف المحمود، وتجاوز ترسبات التاريخ ومآسيه، والانطلاق نحو مواجهة تحديات المستقبل، والاستفادة من فرصه وإيجابياته.

■ د. الحساوي: حوار الحضارات حوار مهم خاصة أن ديننا الإسلامي حث عليه

■ الشيخ ولد الطلبة: إقامة مثل هذه المؤتمرات واجب على الدول والمنظمات الإسلامية لأن الإسلام دعا إلى الحوار

ورعاية خادم الحرمين الشريفين بنفسه لمؤتمر الحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات سيضفي على المؤتمر أهمية خاصة، وقد بدأ بدلك من الحوار الوطني ثم الحوار بين المذاهب الإسلامية مما يعني أنه يتبنى ثقافة التسامح والانفتاح واحترام الرأي والرأي الآخر.
ومن جانبه يؤكد سماحة الشيخ حسن الصفار أن ظهور نظريات تدفع باتجاه صدام الحضارات، ووقوع أحداث مأساوية كما حصل في ١١ سبتمبر، وانبعاث جهات متطرفة ضد الإسلام والمسلمين في أوروبا وأمريكا، تظهر الإساءة لرسول الله ،صلى الله عليه وآله وسلم، وتشوه صورة القرآن والإسلام، إن هذه الأمور وأمثالها تشكل جرس إنذار بخطر كبير داهم قد تدفع له البشرية ثمناً باهظاً. لو لم يتصدّ العقلاء والقيادات الواعية في مختلف الأمم، لوضع حدٍ لهذه الاتجاهات الإرهابية والمتطرفة.
من هنا تأتي أهمية مبادرة خادم الحرمين الشريفين للدعوة إلى الحوار بين أتباع الديانات والثقافات في المجتمعات البشرية، ورعاية خادم الحرمين الشريفين بحضوره شخصياً في مؤتمر الحوار الذي سينعقد بمدريد، يدل على إدراكه -حفظه الله- لخطورة الأمر، واهتمامه بإنجاح مسعى الحوار.

احترام الآخر أولاً

ويقول د. ميشيل شنودة: إن التنوع أمر طبيعي والاختلاف سنه الله في خلقه فنحن نجد لغات مختلفة، بل ولهجات مختلفة داخل اللغة الواحدة ونجد حضارات مختلفة وألواناً مختلفة، هناك اختلافات بين الحضارات والأديان والثقافات، ونحن بحاجة لتقريب هذه الاختلافات والوصول لمنطقة وسطى تجمع ولا تفرق وحتى نصل لهذه المنطقة لابد من الاتصال النقلي والحضاري، وحتى تؤتي هذه الاتصال الثمرة المرجوة منه لابد من استخدام الحوار. فالحوار القائم على احترام الآخر هو السبيل الوحيد لبناء مستقبل جيد قائم على التعايش السلمي وتبادل النافع وترسيخ السلام والوحدة والمحبة بين شعوب العالم وتبادل النفع بينهم.

تأسيس ثقافة الإسلام

ويلاحظ د. أحمد الطويلي أنه منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م اشتدت ضراوة الهجوم على الإسلام وعدم التمييز بين أصحاب الإسلام الحضيفي وبين دعاة الإسلام من الإرهابيين والذي هو بريء منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب. ويضيف د. الطويلي: ولقد دأب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على العمل من أجل تعايش الثقافات، وهو ما يعتبر تأسيساً لثقافة الإسلام والقضاء على أسباب التوتر وسوء الفهم والتفاهم بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى. ويمضي د.الطويلي قائلاً: وينبغي أن نلح على أن الدين المحمدي يقوم أساساً على احترام الكرامة الإنسانية والعدل والحرية والتعددية في الفكر والثقافة والأديان وخاصة عدم العنف.
وهنا يؤكد د.جمعة شيخة أن الغاية من حوار المسلمين لغيرهم هو تقريب هذا الدين بقيمه وحضارته إلى قلوب الآخرين، والرد على الإساءة والتشويه بمنهج عقلي ونظرة فاحصة وحجة قوية، لترجع إلى التراث الغربي، ففي طياته شواهد من تنويه بالإسلام ومبادئه وتعظيم للنبي ورسالته، وكل من يطلع منهم على هذه الشواهد سيجد فيها الرد الشافي على من يقوم به بعضهم في صفحات الجرائد وعلى شاشات التلفزة والسينما تحت شعار حرية الإبداع وحرية التعبير من تجارة رخيصة تدل على جهل كبير بالأديان.
ويضيف د. شيخة: أن هذا المنهج العقلاني في الحوار الذي دعا ويدعو إليه خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود: أنه حوار لمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق، يسعى من خلاله علماء المسلمين إلى إظهار هذا الدين الحنيف على حقيقته باعتباره صوت الحق والعدل والأمن والتعايش السلمي بين الأديان، مهدت للحكمة والموعظة والجدل بالتي هي أحسن بين الحضارات.

خليل حيدر: نحن نريد أن ندخل التاريخ لا أن نخرج منه

أ. جورج إسحاق: خادم الحرمين الشريفين يفكر بشكل عولمي محترم يقدر عليه

د. عبد المعطي بيومي: الحوار في الإسلام له ضوابطه التي تحدث عنها تفصيلاً القرآن الكريم

أ. أمين إسكندر: أتمنى من مؤتمر مدريد تأصيل الحوار ليصبح وسيلة فاعلة في معالجة المشكلات الكبرى للبشرية